الحياة الثقافية
صفحة تعنى بالآداب والفنون والتراث
5
السبت 2026/9/5 - العدد 11043
Saturday 5 September 2026- No.11043
للمراسلات: culture@alhaya.ps

مهيب البرغوثي

رؤى معلقة في لغة الفرشاة إلى الفنان إبراهيم النوباني

جلس أمام القماش الأبيض كأنه على موعد مع قدر لا يكتب بالحبر، بل باللون. بين يديه فرشاة ترتجف من ثقل ما يحمل في قلبه من رؤى. لم يكن يرسم منظرا طبيعيا، ولا وجها مألوفا... كان يرسم روحه.

كل ضربة فرشاة كانت اعترافا، وكل لون اختيارا ما بين النور والظل، الفقد والحضور، الذاكرة والنسيان. الأزرق نزف حنينه، والأحمر أفشى جرحه، أما الأصفر فكان بقايا شمس حاول أن يحتفظ بها في داخله حين خذلته الأيام.

لم تكن اللوحة جميلة بالمعنى التقليدي، لكنها كانت صادقة. وكان هو، الفنان، لا يبحث عن تصفيق ولا جائزة، بل عن صمت يشبه اكتماله بعد الانتهاء، عن راحة تولد حين يقول كل ما لم يستطع قوله بالكلمات.

في تلك الزاوية من المرسم، حيث الضوء خافت والرائحة مزيج من زيت ووقت، كانت تقف اللوحة مثل مرآة عارية، تحدق إليه بنفس العمق الذي رسمها به.

هو لم يخلقها، وهي لم تخلق من العدم. كانا معا، منذ البداية: لوحة وفنان.

28 دولة تلتقي في العاصمة العراقية ضمن دورة استثنائية للمعرض تجمع الرواية والفكر والثقافة وعشاق الكلمة

معرض بغداد الدولي للكتاب يفتح أبوابه للقراء

بغداد - لحياة الثقافية- انطلقت في العاصمة العراقية، يوم الأربعاء، أعمال معرض بغداد الدولي للكتاب بدورته الـ27.

وأعلنت وزارة التجارة تهيئة جميع المتطلبات الفنية والخدمية والتنظيمية لإنجاح المعرض الذي وصفته بـ"الحدث الثقافي الكبير"، الذي بدأ في الثاني من ايلول الجاري ويستمر لغاية العاشر منه بمشاركة عربية ودولية واسعة.

وافتتح المعرض، رئيس مجلس الوزراء علي الزيدي، وفق مكتبه الاعلامي.

وقال البدراني لوكالة الأنباء العراقية ، إن الدورة السابعة والعشرين تشهد مشاركة 28 دولة عربية وأجنبية، بينها 17 دولة عربية و11 دولة أجنبية، موضحا أن الحضور الدولي يضم دور نشر ومؤسسات ثقافية من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا وهولندا، إلى جانب تركيا وإيران.

ويتضمن برنامج المعرض ندوات وجلسات حوارية تتناول قضايا ثقافية وفكرية وموضوعات مرتبطة بالشأن العام.

وأشار البدراني إلى أن البرنامج يتضمن ندوة موسعة حول نشاطات وزارة الثقافة، يتحدث فيها وزير الثقافة، فضلا عن ندوات تشارك فيها وزارتا التجارة والبيئة.

ويعكس هذا التنوع رغبة المنظمين في توسيع دائرة النقاش داخل المعرض، وربط الكتاب والفعاليات الثقافية بقضايا المجتمع ومؤسسات الدولة ومجالات المعرفة المختلفة.

وتحضر دور النشر المشاركة بمجموعة متنوعة من العناوين والإصدارات التي تغطي مجالات متعددة، في مقدمتها القصة والرواية والكتب السياسية والاجتماعية والفكرية.

ومن المنتظر أن تتيح هذه المشاركة للقراء فرصة الاطلاع على نتاجات جديدة واكتشاف إصدارات تنتمي إلى مدارس واتجاهات ثقافية مختلفة، بما يعزز التنوع الذي يشكل إحدى السمات الأساسية للمعارض الدولية للكتاب.

وفي إطار المشاركة الرسمية، تخصص وزارة الثقافة جناحا يضم إصدارات عدد من دوائرها ومؤسساتها التابعة، بما يقدم صورة عن النشاط التأليفي والترجمي والبحثي الذي تضطلع به الوزارة.

ويشمل الجناح إصدارات دار المأمون للترجمة والنشر ودار ثقافة الأطفال، إلى جانب منشورات دائرة الدراسات في هيئة الآثار والتراث ومعهد التراث التابع للفنون العامة، فضلا عن إصدارات دار الثقافة والنشر الكردية ودوائر أخرى تابعة للوزارة.

وأوضح البدراني أن اختيار الإصدارات المشاركة جاء بما ينسجم مع تخصصات المؤسسات التابعة للوزارة، مؤكدا أن الهدف يتمثل في إثراء المحتوى الثقافي والفكري والفني للمعرض، وإبراز النتاج المحلي أمام جمهور واسع من القراء والباحثين والمهتمين.

ويأتي انعقاد الدورة السابعة والعشرين في وقت تتزايد فيه أهمية المعارض الثقافية بوصفها منصات للحوار وتبادل المعرفة، إلى جانب دورها في دعم صناعة الكتاب وتشجيع القراءة والتعريف بالإنتاج الأدبي والفكري.

وتمنح المشاركة الدولية المعرض بعدا أوسع، من خلال إتاحة التواصل بين دور النشر العراقية ونظيراتها العربية والأجنبية، وفتح المجال أمام تبادل الخبرات، وسط توقعات بأن تشكل المشاركة الواسعة والبرنامج الثقافي المتنوع عوامل جذب للقراء والمهتمين بالمعرفة، وأن تمنح الدورة الجديدة حضورا لافتا في المشهد الثقافي العراقي.

وتجدر الاشارة الى ان اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين يشارك في هذا المعرض بجناح يضم عددا من المؤلفات الفلسطينية الصادرة في الأرض المحتلة، مع لافتة بكلمة واحدة (ابادة) وهو ما أثار انتباه زوار المعرض الذين جددوا على نحو حميم تضامنهم مع فلسطين وشعبها مندين بحرب الابادة الاسرائيلية.

القاهرة تستعيد نجيب محفوظ في الذكرى الـ20 لرحيله

القاهرة- الحياة الثقافية- أطلقت القاهرة برنامجا ثقافيا واسعا تحت عنوان "عام نجيب محفوظ"، بالتزامن مع الذكرى الـ20 لرحيل الأديب المصري الحائز جائزة نوبل، في مبادرة تهدف إلى استعادة إرثه الأدبي وربط أعماله بالأحياء والشوارع التي صنعت جانبا أساسيا من عالمه الروائي.

وينظم صندوق التنمية الثقافية التابع لوزارة الثقافة المصرية البرنامج بالتعاون مع مؤسسات ثقافية وتعليمية، فيما يتخذ متحف ومركز إبداع نجيب محفوظ، المقام في تكية محمد أبو الدهب بحي الدرب الأحمر، مقرا رئيسيا للفعاليات.

ويحمل اختيار الدرب الأحمر دلالة خاصة، إذ يقع في قلب القاهرة التاريخية التي شكلت مصدر إلهام رئيسيا لمحفوظ، وظهرت ملامحها في عدد من أبرز أعماله، بينها "الثلاثية" و"خان الخليلي" و"زقاق المدق". ولم تكن أحياء القاهرة القديمة في روايات محفوظ مجرد خلفية مكانية، بل شاركت في تشكيل الشخصيات والصراعات والتحولات الاجتماعية، ما يمنح إقامة الفعاليات في هذه المنطقة بعدا يتجاوز الطابع الاحتفالي إلى إعادة وصل الكاتب بفضائه الأدبي الأصلي.

ومن المقرر إطلاق "جماعة أصدقاء متحف نجيب محفوظ" في /أكتوبر المقبل، إضافة إلى تنظيم معارض توثيقية، بينها معرض للكاريكاتير بعنوان "نجيب محفوظ في عيون العالم"، وآخر بعنوان "وثائق نوبل" يضم خطابات وبرقيات مرتبطة بفوزه بالجائزة.

وكان معرض "نجيب محفوظ من محاولة الاغتيال حتى الرحيل.. قراءة في الصحف المصرية" أولى فعاليات البرنامج، وأعده الكاتب الصحافي طارق الطاهر، متتبعا التغطية الصحافية لمسيرة محفوظ منذ تعرضه للطعن في /أكتوبر 1994 وحتى وفاته في آب/ 2006.

ولا يقتصر المعرض على توثيق محاولة اغتياله، بل يستعرض كذلك أثرها في تجربته الأدبية، بعدما تضررت أعصاب يده اليمنى بصورة حدت من قدرته على الإمساك بالقلم والكتابة.

ومع ذلك، واصل محفوظ إنتاجه الأدبي من خلال إملاء نصوصه على أصدقائه، وظهرت في تلك المرحلة كتاباته المكثفة التي عرفت باسم "أحلام فترة النقاهة"، واعتمدت على الإيجاز والحلم والإيحاء.

وتقدم هذه المرحلة جانبا من قدرة محفوظ على الاستمرار في الكتابة رغم آثار الاعتداء، وتحويل التجربة الشخصية القاسية إلى صيغة أدبية مختلفة عن أعماله الروائية السابقة. وامتدت الفعاليات إلى ساحة الأوبرا، حيث نظم ملتقى الهناجر الثقافي أمسية بعنوان "نجيب محفوظ.. ذاكرة الوطن التي لا تغيب"، بمشاركة عدد من أصدقائه والنقاد والفنانين، بينهم يوسف القعيد وطارق الشناوي وحسين حمودة وأسامة أبو طالب وأحمد الجنايني.

وخلال الأمسية، استعاد القعيد جوانب من شخصية محفوظ، واصفا إياه بالتواضع والزهد، ومعتبرا أنه أدى دورا تأسيسيا في تطور الرواية العربية الحديثة، وأنه لم يجعل الحصول على جائزة نوبل هدفا شخصيا له. وفاز محفوظ بجائزة نوبل للآداب عام 1988، في محطة أسهمت في توسيع حضور الأدب العربي عالميا، وعرفت قراء من خارج المنطقة إلى المجتمع المصري وتفاصيل الحارة الشعبية والطبقة الوسطى وتحولاتهما الاجتماعية. ولم يسافر محفوظ إلى ستوكهولم لتسلم الجائزة، وأوفد ابنتيه نيابة عنه، في موقف انسجم مع ابتعاده عن مظاهر الشهرة رغم المكانة العالمية التي اكتسبها بعد نوبل. ويعيد "عام نجيب محفوظ"، بعد عقدين على رحيله، تقديم الكاتب من خلال المكان والوثائق والقراءة والنقد والفنون، مستحضرا الصلة الوثيقة بين أدبه والقاهرة التي تحولت شوارعها وأحياؤها في أعماله إلى جزء من ذاكرة الرواية العربية الحديثة.

أ. د. سعد التميمي

نوافذ لا تُغلَق
عدنان الصائغ
دراسات في التجربة وقصائد مختارة

"نوافذ لا تغلق".. كتاب جديد عن الشاعر عدنان الصائغ

عمان – الحياة الثقافية- صدر حديثا عن دار "الآن .. موزعون وناشرون" في العاصمة الأردنية عمان، كتاب الناقد أ. د. سعد التميمي: (نوافذ لا تغلق - عدنان الصائغ؛ دراسات ومختارات) بـ 548 صفحة من القطع الكبير، احتوى على مقدمة وقسمين:

القسم الأول: الدراسات:

1 - تشظيات الميتاشعري في خطاب الأنا قراءة في شعر عدنان الصائغ

2 - الاغتراب والبعد الوجودي: الشعر كهوية هشة

3 - القصيدة الملحمية وتحولات الوعي الجمعي

-4 حين يلعب الشعر نرده - القصيدة الطويلة بوصفها تفكيكا للسرديات الكبرى

5 - تكثيف النار من نشيد أوروك إلى (ومضات..ك).

وضم القسم الثاني: المختارات:

أولا: حوارية الشاعر والقصيدة، ثانيا: القمع والحرب والحب والمنفى والاغتراب، ثالثا: القصيدة الملحمية: نشيد اوروك ونرد النص، رابعا: التجريب وتعدد الشكل، خامسا: القصيدة القصيرة والومضة. وختم الكتاب بسيرتين موجزتين للشاعر والناقد.

وجاء في مقدمة الناقد د. التميمي؛ أستاذ البلاغة والنقد وتحليل الخطاب في كلية التربية الجامعة المستنصرية، ومدير منصة إبداع في بغداد مدينة الإبداع الادبي – اليونسكو:

القصيدة لدى عدنان الصائغ ليست نصا مغلقا على معنى أو زمن أو ذات، بل نافذة مفتوحة على دلالات متعددة وسرديات مختلفة، فهي "نوافذ غير مغلقة"، مشرعة على احتمالات القراءة والتأويل، وعلى ما تبقى من الوطن، والمنفى، والطفولة، والجرح، والحرب والحب، والنشيد، والرفض، والفقد، وما بين كل هذه الثيمات من جسور متوترة، لذلك فإن الدخول إلى عالمه الشعري ليس عبورا في زمن شعري محدد، بل هو اقتراب من حساسية شعرية تنمو على تخوم الحياة والانكسار، وتتكثف داخل لغة شفافة رغم ما تطرحه من تعقيدات الوعي والأسلوب. لذلك ينطلق هذا الكتاب من الإحساس بفرادة التجربة الشعرية لعدنان الصائغ، لا من جهة الصياغة اللغوية والجمالية فحسب، بل من جهة العلاقة الوثيقة بين الشعر بوصفه تعبيرا وجوديا، وبين المنفى بوصفه قدرا وموقفا (...)

في الأخير نؤكد أن (نوافذ غير مغلقة) ليس مجرد عنوان للكتاب، بل هو وصف دقيق لقصيدة الصائغ، التي لم تغلق أفقها على تأويل بعينه، ولا على جرح واحد، ولا على زمن واحد، بل ظلت تبحث وتكتب، وتعيد تشكيل الخرائط، كما لو أنها تدعو القارئ ليطل من نافذتها، ويواصل السفر في معنى الشعر والحياة، وإن الكتابة عن عدنان الصائغ لا تسعى للبحث عن يقين شعري، بل هي خوض في شعر القلق، واحتفاء بجماليات اللايقين، فقد كتب الصائغ حياته على ورق القصيدة، فكتبنا نحن هذا الكتاب على ضوء تلك القصائد، محاولة لفهم ذلك النور الخافت الذي لا يرى إلا في العتمة.

"يوميات سجين" للرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي

بيروت - صدر حديثا عن دار نوفل - هاشيت أنطوان، كتاب "يوميات سجين" للرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي، وفيه يسرد ساركوزي تفاصيل حياته في ما أسماه "العزلة" حيث "يفترس اللون الرمادي كل شيء".

في كتابه "يوميات سجين"، الذي نقله إلى اللغة العربية المترجم اللبناني أدونيس سالم، يروي الرئيس الفرنسي الأسبق، على مدى 136 صفحة، تفاصيل محاكمته ثم سجنه، حيث عبر عن "مشاعره بدون أي تحريف"، ومن دون أي نية لـ"تصفية أي حساب مع أحد"، سوى مع "الكذب والكاذبين".

وجاء في نبذة الناشر: "يوميات سجين": تخيل أن تكون يوما سيدا في قصر الإليزيه، لتصبح بعدها مجرد رقم خلف قضبان "سجن لاسانتيه". في هذه اليوميات الصادمة والجريئة، يكسر نيكولا ساركوزي، الرئيس الفرنسي الأسبق، كل الحواجز، ليأخذك معه في رحلة مؤلمة وحميمة لم يجد سبيلا لمواجهتها سوى بالقلم. هكذا، يصف اللحظات الفاصلة بين الحرية والأسر، وجبة الفطور الأخيرة التي تناولها مع عائلته، لحظة انزلاق البوابة الحديدية للزنزانة رقم 11 خلفه، واللحظات اللاحقة التي تحولت فيها الكتابة والرياضة إلى وسيلة للمقاومة النفسية والهروب الذهني.

يجمع هذا العمل بين السرد الشخصي الصريح والتوثيق الدقيق لحقبة حساسة من حياة رجل سياسي بارز، إذ يسلط الضوء على التحقيقات القضائية الطويلة والمحاكمات المرهقة التي سبقت دخول ساركوزي السجن، مقدما نظرة شاملة إلى الأحداث التي أدت إلى ذلك، ومسجلا شهادة تاريخية تعكس التعقيدات السياسية والقانونية للنظام الفرنسي المعاصر.

نيكولا ساركوزين بعد إتمامه دراسته الجامعية في العلوم السياسية في معهد الدراسات السياسية في باريس، حصل على درجة الماجستير في القانون الخاص عام 1978، ثم على شهادة الممارسة القانونية عام 1981. شق طريقه من مكاتب المحاماة إلى قصر الإليزيه، ليصبح الرئيس الثالث والعشرين لفرنسا بين عامي 2007 و2012.

هو صاحب مؤلفات سياسية عدة. واجه بعد مغادرته السلطة سلسلة من الملاحقات القضائية، ليغدو أول رئيس فرنسي سابق يقضي عقوبة سجن فعلية.

"إرث مريم".. عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية

رام الله – الحياة الثقافية - صدر حديثا عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية فلسطين| بيروت كتاب "إرث مريم: العائلة والملكية في بلاد الشام العثمانية" للمؤرخ والأكاديمي بشارة دوماني، والذي يتناول تاريخ العائلات في بلاد الشام خلال العهد العثماني، من خلال دراسة آليات انتقال الملكية بين الأجيال.

بالاعتماد على مجموعة واسعة من المصادر المحلية التي تغطي حقبة تمتد على مدى قرنين من الزمن، يعيد بشارة دوماني بناء حيوات العائلات العادية وكيف عالجت نقل ممتلكاتها من جيل إلى آخر.

ومن خلال مقارنة الوقفيات العائلية والدعاوى القضائية بين الأقارب في المحاكم الشرعية في نابلس وطرابلس يكشف دوماني عن تباينات إقليمية كبيرة في الطرق التي تم من خلالها فهم العائلة، وتنظيمها، وإعادة إنتاجها.

وتتحدى هذه النتائج الافتراضات السائدة حول أنماط العائلة المسلمة أو العربية، والممارسات التاريخية للشريعة الإسلامية، ومكانة المرأة في الحياة الأسرية، وتشكل المجتمعات الحديثة في المشرق العربي.